الباب الثاني

الممـات مـن الأفعـال

الفصل الأول: أفعال أميتت صيغها وتصريفاتها.
الفصل الثاني: أفعال اختلف في موتها.
الفصل الثالث: أفعال أميت المجرد منها دون المزيد.
الفصل الرابع: أفعال أميتت بعض تصريفاتها.
الفصل الخامس: أفعال مبنية للمجهول أميت المبنى للمعلوم منها.

مـدخـل:

ثمّة أفعال كثيرة أُميتـت فـي العربيّـة، وتـرك العـرب اسـتعمالها بعـد أن كانـت فـي لغـتهم، فانقرضت وزالت، وبقي ما يَدلّ عليها من الأسماء أو بعض اشتقاقات الفعل.

والإماتة في هذه الأفعال على أربعة أوجه:

أولها: إماتة الفعل بكل تصريفاته وصيغه.
ثانيها: إماتة المجرّد وإحياء المزيد.
ثالثها: إماتة بعض التصريفات (الأزمنة)
رابعها: إماتة المبني للمعلوم.

وينبغي - قبل تفصيل هذه الأنواع - أن يعلم الباحث اللّغويّ في متن اللّغة أنّ علماء العربية اعتـادوا فـي معـاجمهم أن يتركـوا ذكـر القياسـيّ مـن الأفعـال والأسـماء وتـصريفاتهما اختـصاراً أو استغناء بالقياس، فوجب الحذر وأخذ ذلك في الحسبان عند الحكم بالإماتة وخاصـة حـين لا يكـون هناك نصّ صريح لأولئك العلماء المتقدّمين أو لأحدهم من غير إنكار عليه منهم، أو يكون ثمة دليـل لغوي يُهتدى به، كاستعمال المضارع أو الأمر دون الماضي نحو "يَهيط" بمعنى، يصيح فإن المضارع فرع والماضي أصل له، ووجود الفرع دون الأصل دليل على إماتة ذلك الأصل، وهذا قياس لغوي.

ومن علماء العربيّة الّذين يمكـن للباحـث أن يظفـر بإشـارات لهـم فيمـا أميـت مـن الأفعـال: الخليـل فـي "العـين" وابـن دريـد فـي "الجمهـرة" و"الاشـتقاق" والأزهـريّ فـي "تهـذيب اللّغـة" والصّغانيّ في "الذّيل والتّكملة والصّلة".

وفيما يلي تفصيل الأوجه الأربعة في إماتة الأفعال:

الفصل الأول

أفعال أميتت صيغها وتصريفاتها

أمكن لي الظّفر بجملة من الأفعال المماتة بكامل تصريفاتها مستخرجة من المصادر اللّغويّة القديمة، وعلى رأسها "الجمهرة " لابن دريد الّذي عني في معجمـه هـذا بـذكر الممـات والإشـارة إليه في مواضع عديدة، ولم يرد لها ذكـر فـي معـاجم الأفعـال لابـن القوطيّـة والسّرقـسطيّ وابـن القطّاع أو المعاجم الكبيرة مثل "التهذيب" و"الصّحاح" و"المحكم" و"اللـسان" و"القـاموس المحـيط" و"التاج" فدلّ ذلك على أنها مماته، كما قال ابن دريد وغيره من العلماء.

وأنبه - بين يدي هذا الفصل قبل أن أعرض لعدد مـن الأفعـال المماتـة - إلـى أن ثمـة خلافـاً بين البصريين والكوفيين في أصل المشتقات، فالبصريون يرون أن المصدر هـو الأصـل والفعـل منـه، ويرى الكوفيون أن الفعل هو الأصل والمصدر مشتق منه.

واستدل البصريون علـى أن المـصدر أصـل الفعـل بـأمور، منهـا أن المـصدر يـدل علـى زمـان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

واستدل الكوفيون على أن الفعل أصل المصدر بأمور، منهـا أن المـصدر يـصح لـصحة الفعـل، ويعتل لاعتلاله، كما في قولك: قاوَم قِوَاماً و قـام قيامـاً، فلمـا صـح المـصدر لـصحة الفعـل واعتـل لاعتلاله دلّ على أنه فرع عليه.

والخلاف في هذه المسألة مبسوط في كتب النحو والصرف[1]،فلا حاجة لبـسطه هنـا، وقـد رجح جمهور العلماء مذهب البصريين.

ويبدو أن ابن دريد الذي نقلت عنه قدراً صالحاً من ممات الأفعال في هذا الفصل والذي يليه - يختار مذهب الكوفيين في أصل الاشتقاق مع أنه بصري.

والحق أنه يصعب الجزم بصحة أحد المذهبين وتخطئة الآخـر، فالطـابع العـام لهـذه المـسألة نظـري - كمـا يقـول بعـض البـاحثين المعاصـرين - "ولـذا كـان الخـلاف فيهـا ميـداناً لتـصارع الحجـج النظرية، ومن هنا ترددتْ خلال الحجج قضايا فلسفية، مثل الأصالة والفرعيـة، والإطـلاق والتقييـد، والبسـاطة والتركيب، وفي الوقت نفسه لم تخل المسألة من استئناس بالواقع اللغوي"[2].

ويبدو أن الموازنات السامية ترجح مذهب الكوفيين، وفي ذلك يقول ولفنـسـون: "وقـد نـشأ من اشتقاق الكلمات من أصل هـو الفعـل أن سـادت العقليـة الفعليـة- إذا صـح هـذا الاسـتعمال - على اللغات السامية، أي أن لأغلب الكلمات في هذه الكلمات مظهراً فعلياً...

وقد رأى بعض علماء اللغة العربية أن المصدر الاسمي هو الأصل الذي يشتق منه أصل كل الكلمات والصيغ ولكن هذا الرأي خطأ - في رأينا - لأنه يجعل أصل الاشـتقاق مخالفـاً لأصلـه فـي

---

[1] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٣٥/١، ٢٤٥، وأسرار العربية ١٧١، وائتلاف النصرة ١١١.

[2] الخلاف بين النحويين ٢٠٤.

جميع أخواتها السامية.

وقد تسرب هذا الرأي إلى هؤلاء العلماء من الفرس الذين بحثوا في اللغة العربية بعقليتهم الآرية، والأصل في الاشتقاق عند الآريين أن يكون من مصدر اسمي.

أما في اللغات السامية فالفعل هو كل شيء، فمنه تتكون الجملة،ولم يخضع الفعل للاسم والضمير، بل نجد الضمير مسنداً إلى الفعل ومرتبطاً به ارتباطاً وثيقاً"٣.

ولست بصدد مناقشة هذا الرأي، ولكن هذا يكفي - على الأقل - لجعلي أقبل - في هذا البحث - برأي ابن دريد حينما يجعل الفعل أصلاً للمصدر في الاشتقاق ويقول بموته حين يجد المصدر مستعملاً و لا فعل له.

وأذكر فيما يلي ما وقفت عليه من الأفعال المماتة، مرتبة على حروف المعجم، وهي:

١ـ بحن:

أميت الفعل "بَحِنَ" بكلّ تصريفاته وأزمنته. قال ابن دريد: "البَحَنُ: فعل ممات، ومنه اشتقاق البَحْوَن، وهو الرّمل المتراكب"٤، وقوله: فِعل ممات؛ أي: فعله ممات، أي أنه مشتق من فعل ممات.

ومنه رجل بَحْوَن: عظيم البطن٥.

وتقدير الفعل:بَحِنَ يَبْحَنُ.

وسأقدر جميع الأفعال التّالية وفق أقيسة الأفعال، واحتمال الخطأ في تقدير ضبط العين وارد، لعدم السّماع، لأنّ عين الماضي و المضارع في العربيّة لا تنضبطان انضباطاً كاملاً، والعمدة في كثير منهما على السماع٦.

٢ـ تير:

تَيّار البحر: موجه، وهو من فعل ممات، قال الأزهري: "التّيّار: فَيعَال من تار يَتُور، مثل القيام من قام يقوم، غير أن فعله ممات"٧.

٣ ـ ثتل:

قال ابن دريد: "ثتل: استعمل منها الثّتْل، ثمّ أميت٨، ومنه بناء ثَيْتَل، وهو جبل معروف... والثّتْل ضرب من الطير زعموا"٩.

وتقدير الفعل: ثَتَلَ يَثْتِلُ أو يَثْتُلُ.

٤ ـ ثعر:

قال ابن دريد: "الثّعْر ممات، وهو أصل بناء الثُّعرور، والثعروران كالحلمتين تكتنفان غرمول الفرس عن يمين وشمال، وكذلك الزائدتان على ضرع الشّاه"١٠.

وذكر هذا المعنى في بعض المعاجم١١ ولم أجد من قدّر له فعلاً مماتاً غير ابن دريد.

وتقدير الفعل: ثَعَرَ يَثْعَرُ.

٥ ـ جعتب:

قال أبو بكر: "جُعْتُب: اسم مأخوذ من فعل ممات"١٢.

ورويَ هذا الاسم بالثّاء المثلّثة فقد جاء في التّاج: "جُعْثُب كقُنْفُذ؛ أهمله الجوهري، وهو بالمثلّثة في سائر النسخ، وقال ابن دريد هو بالتاء المثناة الفوقية؛ اسم مأخوذ من فعل ممات"١٣.

وتقدير الفعل: جَعْتَبَ يُجعتِب، أو جَعْثَبَ يُجْعْثِبُ.

٦ ـ حتد:

قال السّرقسطيّ: "حَتَدَ بالمكان يَحْتِد حتداً إذا أقام به... وهي لغة مرغوب عنها، وقد أميتت"١٤.

---

٣ تاريخ اللغات السامية ١٤،١٥.

٤ الجمهرة ٢٨٥/١.

٥ ينظر: اللسان (بحن) ٤٦/١٣.

٦ صوابي في تقدير ضبط عين الفعل الماضي والمضارع في هذا النوع أو خطئي فيه ليس له تأثير على إماتة الفعل، فهذا التقدير من لزوم ما لا يلزم في هذا البحث، حملني عليه رجاء الفائدة - إن شاء الله -.

٧ التهذيب ٣١٠/١١.

٨ أي أميت الفعل.

٩ الجمهرة ٣٨٤/١.

١٠ المصدر السابق ٤٢١/١.

١١ ينظر: اللسان (ثعر) ١٠٢/٤.

١٢ الجمهرة ١١١٠/٢.

١٣ التاج (جعثب) ١٨٣/١.

وفي "الجمهرة"[١٥]: "لغة مرغوب عنها" وفي "اللّسان"[١٦]: "مماتة" وكذلك في "التّاج"[١٧].
وتقدير الفعل: حَتَدَ يَحْتِد، كما قال السَرقسطي.

٧ ـ حجد أو حنجد:

حُنْجُود اسم جد جاهلي، مشتق من فعل ممات، كما يرى بعض اللّغويين، وهو ثلاثي، ولا يمتنع أن يكون رباعياً بأصالة النون؛ لأنها ثانية.

ومن أقدم من قال بإماتة هذا الفعل ابن دريد، قال في "الجمهرة"[١٨]: "حُنجُود: اسم ... والنّون والواو فيه زائدتان، وهو فعل ممات".

وذكر في "الاشتقاق"[١٩] أنه من الأسماء المشتقة من الأفعال التي أميتت.

وتقدير الفعل حَجَدَ يحجُد، مثل هَجَدَ يهجُدُ، أو حَنْجَدَ يُحَنجِدُ إن كان الفعل رباعياً.

٨ ـ حمط:

قال ابن دريد: "الحَمْطُ من قولهم: حَمَطتُ الشّيء أَحْمِطُهُ حَمْطاً إذا قشرته، وهذا فعل قد أُميت"[٢٠].

وقد أشار إلى إماتة هذا الفعل بعض العلماء كابن منظور[٢١] والزّبيديّ[٢٢]. وأنكر الأزهري[٢٣] الحَمْط بمعنى القشر، وذكر أنّه لم يسمعه لغير ابن دريد.

وتقدير الفعل: حَمَطَ يَحْمِط، كما قال ابن دريد.

٩ ـ خنذ:

قال الأزهري: "الخِنذيذ - بوزن فِعليل - كأنه بني من خنذ، وقد أميت فعله، ويقال هو الخَصّيُّ من الخيل، ويقال الطّويل... وقال شمر: قال ابن الأعرابي: كلّ ضخم من الخيل وغيره خِنذيذ - خصياً كان أو غير خصيّ"[٢٤].

وتقدير الفعل: خَنِذَ يَخْنِذ، مثل خَنِثَ يخنِثُ، أو خَنَذَ يخنِذُ ويَخْنذُ مثل خَنَسَ يخنِسُ ويخنُسُ، ويكون بعد الإلحاق: خَنْذَذَ يُخَنْذِذُ.

١٠ ـ درح:

قال ابن دريد: "الدِّرحاية الرّجل الضخم... واشتقاق الدِّرحَاية من الدرح، وهو فعل ممات"[٢٥]، أي: أن فعله " دَرَحَ" ممات.

وتقدير الفعل: دَرَحَ يدرَح، مثل سَرَحَ يسْرَح.

١١ ـ دفص:

الدِّفْصُ المُلّوسة،و فعله ممات[٢٦]، ومنه اشتقاق الدّوفص وهو البصل الأبيض الأملس، والواو زائدة.

وتقدير الفعل: دَفِصَ يدفَصُ مثل: دَلِصَ يدلَص، بمعنى: زَلِقَ أو لانَ.

١٢ ـ ردك:

قال ابن دريد: "الرَّدْك فعل ممات استعمل منه غلام رَوْدَك، وجارية رَوْدكة: في عنفوان شبابها"[٢٧].

ونقل عنه هذا جماعة من العلماء من غير إنكار عليه؛ ومنهم الصّغاني[٢٨]، والفيروز آبادي[٢٩] والزبيدي[٣٠].

---

١٤ الأفعال ٣٩٤/١.

١٥ ٣٨٥/١.

١٦ (حتد) ١٣٩/٣.

١٧ (حتد) ٣٣٠/٢.

١٨ ٤٣٥/١.

١٩ ٢١٣.

٢٠ الجمهرة ٥٥١/١.

٢١ ينظر: اللسان (حمط) ٢٧٦/٦.

٢٢ ينظر: التاج (حمط) ١٢١/٥.

٢٣ ينظر: التهذيب ٤٠١/٤.

٢٤ التهذيب ٣٢٥/٧.

٢٥ الجمهرة ٥٠١/١.

٢٦ ينظر: الجمهرة ٦٥٥/٢، ١١٧٧، و القاموس (دفص) ٧٩٩.

٢٧ الجمهرة ٦٣٧/٢.

٢٨ ينظر: التكملة والذيل والصلة (ردك) ٢٠١/٥.

٢٩ ينظر: القاموس (ردك) ١٢١٤.

٣٠ ينظر: التاج (ردك) ١٣٥/٧.

وتقدير الفعل: رَدِّك يردّك، أو رَدِكَ يردَك.
١٣ ـ زتن:
يحتمل لفظ الزّيتون – وهو الثمر المعروف – أحد أصلين: (زيت) و(زتن) فالأول مشتقّ من الزّيت، فوزنه حينئذ (فعلون) والثاني مشتق من الزّتن، والفعل منه ممات كما ذكر بعض العلماء٣١، ووزنه حينئذ (فيعول) ولذا وضعه ابن منظور في الأصلين (زيت) و(زتن).
وتقدير الفعل الممات: زَتَنَ يزتن أو يزتّن، أو زتن يزتَن.
١٤ ـ زعك:
قال ابن دريد: "الزّعْك: فعل ممات، ومنه اشتقاق قولهم رجل أزعكيّ، وهو الدّميم، وذكر يونس أنّه سمع زعكوك، قصير مجتمع الخلق"٣٢.
وهذا مما انفرد به ابن دريد.
وتقدير الفعل:زَعَكَ يَزْعَك أو زَعِكَ يَزْعَك.
١٥ ـ سلحف:
قال أبو بكر: "سَلْحَف (فعل) ممات، ومنه اشتقاق السّلحفاة. تمدّ وتقصر"٣٣.
وتقدير الفعل: سَلْحَفَ يُسَلْحِفُ.
١٦ ـ سمدع:
السّميدع هو السّيّد الشّريف الكريم، وذكر بعض العلماء أنّه مشتق من فعل رباعيّ ممات وهو: سَمْدَع يُسَمْدِعُ٣٤.
١٧ ـ سنر:
السّنر ضيق الخلق وشراسته، وهو مشتقّ من فعل ثلاثي ممات، تقديره: سَنَر يسنُرُ، ومنه اشتقاق السّنّور٣٥.
١٨ ـ سهق:
السّهْوَق هو الظّليم الطّويل الرّجلين، وربّما سمّى الرّجل الطّويل السّاقين سَهْوقاً، واشتقاقه من فعل ممات، وهو سَهْوَق كما يرى ابن دريد٣٦. والواو فيه للإلحاق بالرّباعي.
١٩ ـ ضعز:
الضّعز: الوطء الشّديد، وهو مشتقّ من فعل ممات في رأي ابن دريد٣٧ وقد ذكر ابن القطّاع هذا الفعل، قال: "ضَعَزَ المرأة نكحها"٣٨.
وأشار الزّبيدي إلى أن هذا الفعل ممات٣٩.
٢٠ ـ ضعس:
قال ابن دريد: "الضَعْسُ فعل ممات، واشتق منه: رجل ضَعْوَس، وهو الحريص النّهم"٤٠.
وقال ابن منظور: "الضّعرس: النّهم الشّديد"٤١ فكأنه منه أو مرادف له أو تحريف منه، وفي "القاموس"٤٢: الضّغرس بالغين المعجمة.
وتقدير الفعل الثلاثي: ضَعُس يضعُس، مثل ضَعُف يضعُف، والرباعي ضَعْوَس يُضَعْوِسُ و ضَعْرَس يُضَعْرِسُ.
٢١ ـ طهش:
الطّهْش: أن يختلط الرجل فيما أخذ فيه من عمل بيده فيفسده٤٣ .
وذكر جماعة من علماء العربية أن فعله أميت، ومنه بناء "طَهْوَشٍ"٤٤ وهو اسم.
وتقدير الفعل: طَهَشَ يَطْهَشُ، مثل:طَهَسَ في الأرض يطهَس، إذا دخل فيها.
٢٢ ـ عتص:

---

٣١ ينظر: الخصائص ٢٠٣/٣.
٣٢ الجمهرة ٨١٥/٢.
٣٣ المصدر السابق ١١٤٢/٢.
٣٤ المصدر السابق ١١٤٨/٢.
٣٥ الجمهرة ٧٢٢/٢.
٣٦ المصدر السابق ٨٥٣/٢.
٣٧ المصدر السابق ٨١٢/٢.
٣٨ الأفعال ٢٧٤/٢.
٣٩ ينظر: التاج (ضعز) ٤٦/٤.
٤٠ الجمهرة ٨٣٣/٢.
٤١ اللسان (ضعرس) ١٢٠/٦.
٤٢ (ضعرس) ٧١٣.
٤٣ ينظر: اللسان (طهش) ٣١٢/٦.
٤٤ ينظر: الجمهرة ٨٦٨/٢، والتكملة والذيل والصلة (طهش) ٤٨٧/٣، والتاج (طهش) ٣٢٠/٤.

قال ابن دريد: "العَتَصُ: فعله ممات، وهو - زعموا - كالاعتياص، وليس بثبت؛ لأن بناءه لا يوافق أبنية العرب، استعمل الاعتياص، وهو الافتعال من قولهم اعتاص يعتاص اعتياصاً، وهذه الألف أصلها ياء كأنه اعتَيَص"٤٥.
وذكر إماتة هذا الفعل "عَتَصَ" الصّغاني٤٦، والفيروز آبادي٤٧ والزبيديّ ٤٨ وهو لا يوافق أبنية العرب؛ لأن العرب تتجنّب التاء بجوار الصّاد، لثقل ذلك، أو تقلب التّاء طاء، كما حدث في تاء الافتعال في اصطفى ونحوه.
وليس العتص من الاعتياص، فهما أصلان مختلفان تماماً فالأول من (ع ت ص) والثّاني من (ع و ص) فالتّاء في "الاعتياص"زائدة، وهي تاء الافتعال، والتّاء في "العتص"أصليّة، وهي عين الكلمة.
وتقدير هذا الفعل الممات: عَتَصَ يعتِص، مثل عَتَمَ يَعْتِم، إذا كفّ عن الشيء بعد المضيّ فيه.
٢٣ ـ عضنك:
العَضَنَّك: الغليظ الشّديد من الرّجال، والعجزاء اللفاء من النّساء. وذكر ابن دريد أن فعله٤٩ أميت، وهو رباعيّ، ويجوز أن يكون ثلاثياً بزيادة النّون.
وتقدير الفعل: عَضْنَكَ يَعْضِنِكُ.
٢٤ ـ عظر:
يقال: عَظِرَ الرّجل، أي كَرِهَ الشّيء، وهذا فعل ممات، قال ابن دريد: "جل عِظْيَرّ: كَزّ غليظ، ويقال هو الشيء الخلق، وهذا اسم مشتقّ من فعل قد أميت، وهذا من عَظِرَ الرّجل، إذا كدّه الأمر واشتد عليه، ولا يكادون يتكلمون به ولا يصرّفون له فعلاً".
وأشار ابن منظور إلى إماتة هذا الفعل وأنهم لا يكادون يتكلمون به٥٠. وتقدير الفعل: عَظِرَ يعظَرُ.
٢٥ ـ عقز:
العَقْز: تقارب دبيب النّمل وما أشبهه٥١، ذكر الزّبيديّ٥٢ أنّ الفعل منه ممات، وتقديره: عَقَزَ يعقز، مثل: عقَر يَعْقِر.
٢٦ ـ عقس:
العَقَسُ شُجيرة تنبت في الثُّمام٥٣، وكذلك العَوقس، قال ابن دريد: "لعَقَسُ فعل ممات، ومنه اشتقاق عَوْقَس، وهو ضرب من النّبت"٥٤.
وتقدير الفعل: عَقِسَ يَعْقَسُ مثل عَكِشَ يَعْكَشُ.
٢٧ ـ عدو أو عندأ:
العِندأوة التواءٌ وعسر وجرأة في الرجل، والعندأو الدّاهية أو الجرئ المقدام من الرّجال. قال الخليل: "يقال عندأوة (فِعللوة) والأصل أميت فعله، لا يدرى أمِنْ عَنْدَى يُعندي أم عدا يعدو، فلذلك اختلف فيه"٥٥.
وذكر الأزهري٥٦ أن فعله ممات، وأنه "دو"بزيادة النون والهمزة، أو أنه من "ندأ".
من الممكن أن نقيس على "دو"في إماتة فعله والاختلاف في تقديره: "لحنطأو"وهو عظيم البطن من الرجال، و"لسّند أو"المقدام، و"لقندأو"الصّلب الشّديد و"لكنثأو"عظيم اللحية.
٢٨ ـ عهج:
العَوْهَج: الطّويلة العُنق من الظّباء والظّلمان والنّوق .
قال ابن دريد: "لعَهْج فعل ممات، ومنه اشتقاق: ظبية عَوْهَج، طويلة العنق، الواو زائدة".
وتقدير الفعل: عَهَجَ يَعْهَجُ، وأميت لسبب صوتيّ يأتي بيانه في الباب الثالث إن شاء الله.
٢٩ ـ عهم:

---

٤٥ الجمهرة ٤٠٠/١.
٤٦ ينظر: التكملة والذيل والصلة (عتص) ١٩/٤.
٤٧ ينظر: القاموس (عتص) ٨٠٣.
٤٨ ينظر: التاج (عتص) ٤٠٥/٤.
٤٩ ينظر: الجمهرة ١١٥٨/٢.
٥٠ ينظر: اللسان (عظر) ٥٨٣/٤.
٥١ المصدر السابق (عقز) ٣٨٠/٥.
٥٢ ينظر: التّاج (عقز) ٥٩/٤.
٥٣ ينظر: اللسان (عقس) ١٤٤/٦.
٥٤ الجمهرة ٨٤٠/٢.
٥٥ العين ٢١٥/٢.
٥٦ ينظر: التهذيب ١١٨/٣.

العَهْم فعله ممات، ومنه اشتقاقهم: ناقة عَيْهَم وعَيهامة وعَيْهَمانة، وهي السّريعة الجرئية على السّير٥٧.
وتقدير الفعل: عَهِمَ يَعْهَم، مثل عَهِدَ يَعهَد.
٣٠ ـ فسط:
أميت فعل "لفَسْط"ومنه اشتقاق الفسيط - كما يقول ابن دريد٥٨، وهو قلامة الظفر، واحدته فسيطة.
وتقدير الفعل: فَسَطَ يَفْسُطُ أو يَفْسِط.
٣١ ـ فلم:
الفَيلم: الرجل العظيم، والجبان، والعظيم الجُمّة٥٩.
وقال ابن دريد: "لفَلْم فعل ممات، ومنه اشتقاق الفَيلَم، وهي الجُمّةُ العظيمة"٦٠ وتقدير الفعل: فَلم يَفْلَم.
٣٢ ـ قدل:
قال أبو بكر: "لقَدْل: فعل ممات، وهو أصل بناء القَنْدَل، والنون زائدة، وهو الصّلب الشّديد، وقال قوم: هو الصّلب الرأس"٦١.
وتقدير الفعل: قَدُلَ يَقْدُلُ أو يَقْدُلُ، أو قَدِلَ يقْدَلُ.
٣٣ ـ قعن:
القَيْعون من العشب: نبت على زنة (فيعول) مثل القَيصوم، وهو ما طال منه، يقال اشتقاقه من القعن، وفعله ممات٦٢.
وتقدير الفعل: قَعَنَ يَعْعَن.
٣٤ ـ قلط:
القلطيّ والقُلاط والقيليط: القصير المجتمع من الرجال٦٣،وهو مشتق من فعل ممات كما يقول ابن دريد٦٤.
وتقدير الفعل: قَلَط يقلُط، بمعنى اجتمع الشيء وقَصُر.
٣٥ ـ قنر:
قال ابن دريد: "لقنر فعل ممات، ومنه اشتقاق: رجل قَنَوَّر، وهو السّيّء الخلق الشّكِسه"٦٥.
وتقدير الفعل: قَنَر يَقْنُرُ، أو قَنِرَ يَقْنَر.
٣٦- لخم:
قال ابن دريد: "لخْم: قبيلة من العرب، واشتقاق أصله من قولهم: لَخُم الرجل، إذا كثر لحم وجهه وغَلُظ، وهذا فعل ممات لا يكادون يتكلمون به"٦٦.
وأيد المعجميون ابن دريد، وأشاروا إلى إماتة هذا الفعل٦٧.
وتقدير الفعل: لَخُم يلخُم، كما قال ابن دريد.
٣٧ ـ مدن:
ذكر علماء اللّغة أن المَدن فعل ممات، ومعناه الإقامة والثّبات، وأنّه من قولهم: مدن بالمكان إذا قام به، وبه سمّيت المدينة في لغة هؤلاء.
٣٨ ـ نرز:
النّرز: الاستخفاء من فزع، وبه سمّي الرجل: نَرْزَة ونارزة، وفعله ممات عند بعض المعجميين كابن دريد٦٨، والصّغاني٦٩، وابن منظور٧٠، والزبيديّ٧١.

---

٥٧ المصدر السابق ٩٥٤/٢.

٥٨ المصدر السابق ٨٣٥/٢.

٥٩ ينظر: القاموس (فلم) ١٤٧٩.

٦٠ الجمهرة ٩٧٠/٢.

٦١ الجمهرة ٦٧٥/٢.

٦٢ ينظر: العين ١٧٠/١.

٦٣ اللسان (قلط) ٣٨٥/٧.

٦٤ ينظر: الجمهرة ٩٢٣/٢.

٦٥ المصدر السابق ٧٩٣/٢.

٦٦ المصدر السابق ٦٢٠/١.

٦٧ ينظر: التكملة والذيل والصلة (لخم) ١٤٥/٦، والقاموس (لخم) ١٤٩٤، والتاج (لخم) ٥٨/٩.

٦٨ ينظر: الجمهرة ٧١١/٢.

٦٩ ينظر: التكملة (نرز) ٣٠٥/٣.

٧٠ ينظر: اللسان (نرز) ٤١٦/٥.

وتقديره مع المضارع: نَرَزَ ينـرز، وهـو ثقيـل - كمـا تـرى - لمجـئ الـراء المتحرّكـة بعـد النـون السّاكنة، وهذا نادر في العربيّة، وهو من أسـباب إماتة هذا الفعل، كما سـيأتي .

٣٩ ـ هـلـف:

الرجل الهِلّوف: الكثير الشّعر الجافي، ومنه لحية هِلّوفة: كثيرة الـشعر، ومنـه الهَلَـف، وهـو مشـتق من فعل ممات، كما يقـول ابـن دريـد٧٢ والـصغاني٧٣، وتقـدير الفعـل مـع مـضارعه: هَلِـفَ الشعرُ يَهْلَف؛ أي: طال وكثر.

٤٠ ـ وده:

قال ابن دريد: "الوَدْهُ: فعل ممات من وَدِهَ يَوْدَه وَدَها، وأودهني عن كذا و كـذا ؛ أي: صـدّني عنه، وهي لغة قديمة"٧٤.

وأشـار جماعـة مـن علمـاء العربيـة إلـى إماتـة هـذا الفعـل، ومـنهم السرقـسطي٧٥، وابـن سـيده٧٦، وابن منظور٧٧.

٤١- وذل:

قال ابن دريد: "الوَذْل فعل ممات، ومنه الوذيلـة، وهـي الـسبيكة مـن الفِضّة خاصّـة، وقـال قوم: بل من الفضة والذهب"٧٨.

وتقدير الفعل: وَذَل يذِل.

الفصل الثاني

أفعـال اختلف في موتهـا

يلحق بتلك الأفعال المماتة التي أوردناها في الفصل الأول من هذا البـاب أفعـال ذكـر بعـض العلماء أنّها أميتت، وذكرها آخرون في مؤلفاتهم من غير نصّ علـى إماتتهـا وتركهـا فكأنّهـا عنـدهم من المسـتعمل في الكلام. وليس لدينا ما نقطع به في إماتة كثير من هذه الأفعـال أو بقائهـا فـي الاسـتعمال اللّغوي، ومن هذه الأفعال:

١ ـ أَبَـوَ و أَمَـمَ:

ذكر الهروي فـي "إسـفار الفـصيح"٧٩ أن العـرب تركـت الفعـل مـن الأبِ والأمّ بعـد أن أميـت فعلاهما. ولكن جاء في "لسـان العرب"٨٠: "أَبَوْتَ وأَبَيتَ: صرتَ أباً ... وأبـوتُ الرجـلَ أأبـوه، إذا كنـت له أبا، ويقال: ماله أب يأبوه، أي يغذوه ويُربّيه".

ويقال: "أمّت أمومة، أي صارت أمّاً"٨١ و"لقد أمِمْتِ أمومةً؛ أي: صرتِ أمّاً"٨٢.

وقد يكون هذا تقديراً للفعل الممات، وقد يكون إحياء لـه، وقـد تكـون الإماتـة فـي بيئـة دون غيرها.

٢ ـ بتـو:

قال ابن دريد: "البَتْو فعل ممات، ثم قالوا: بتا يبتو بتواً فلم يهمزوا، وهمـز قـوم، فقـالوا: بتـأ يبتأ بتوءاً، إذا أقام بالمكان"٨٣.

وذكر ابن منظور هذا الفعل بمعناه من غير إشـارة إلى إماتته٨٤.

٣ ـ حـظـب:

ذكر ابن دريد أن قولهم رجل حُظّبٌّ، وهو الجافي الغليظ أو البخيل - مشـتقّ من فعل ممات، وهو حَظَب يحظِب ويحظُب.

وهذا الفعل مذكور بمعناه في بعض المعاجم٨٥، ولم يُذكر أنّه ممات.

---

٧١ ينظر: التاج (نرز) ٨٥/٤.

٧٢ ينظر: الجمهرة ٩٧١/٢.

٧٣ ينظر: العباب (هلف) ٦٦٠.

٧٤ الجمهرة ٦٨٩/٢.

٧٥ ينظر: الأفعال ٢٨٢/٤.

٧٦ ينظر: المحكم ٢٩٨/٤.

٧٧ ينظر: اللسـان (وده) ٥٦٠/١٣.

٧٨ الجمهرة ٧٠٢/٢.

٧٩ ص ١٥٨.

٨٠ اللسـان (أبو) ٨/١٤.

٨١ القاموس (أمم) ١٣٩١.

٨٢ الأفعال للسرقسطي ٨٢/١.

٨٣ الجمهرة ١٠١٦/٢.

٨٤ ينظر: اللسـان (بتأ) ٢٦/١، و (بتو) ٦٤/١٤.

٤ ـ خفد:
يرى ابن دريد أن الخَفْد مشتق من فعل ممات، وهو خَفَدَ يخفِد خَفْداً، إذا أسرع في المشي. ومنه اشتقاق الخفيدد وهو الظّليم٨٦.
والفعل مذكور في بعض المعاجم٨٧.
٥ ـ دره:
قال الخليل: "دَرَهَ: أميت فعله إلا قولهم رجل مِدْرَه حرب، وهو مِدْره القوم؛ أي: الدّافع عنهم"٨٨.
ووافقه ابن عبّاد فذكر أن هذا الفعل ممات٨٩.
وقال السّرقسطيّ: "دَرَهَ لقومه دَرْهاً: دفع عنهم بلسانه ويده"٩٠.
وقالوا: دَرَهَ على القوم: هجم، و دره فلان علينا ودراً؛ إذا هجم من حيث لم نحتسبه٩١، ولم يذكر هؤلاء أنه ممات.
٦ ـ دسق:
أميت فعل الدّسق على رأي ابن دريد، ومنه اشتقاق الدّيسق بزيادة الياء، وهو ترقرق السّراب على الأرض، وترقرق الماء المتضحضح، وكلّ لمعان ماء أو سراب فهو ديسق٩٢.
ولكن ورد في الاستعمال اللّغويّ قولهم: دَسِقَ الحوض دَسَقاً: امتلأ وساح ماؤه، ومنه قالوا الدّيسق وهو ترقرق الماء أو السّراب٩٣.
٧ ـ رمغ:
ذكر ابن دريد أن الرَّمْغ أميت فعله، وهو عرك الشيء باليد٩٤.
وورد في المعاجم: رَمَغَ الشيء يرمغه رَمْغاً: دلكه بيده كما تدلك الأديم ونحوه٩٥، وهذا يدلّ على أنّ هذا الفعل لم يزل حيّاً.
٨ ـ زغر:
قال ابن دريد: "الزَّغْر فعل ممات، وهو اغتصابك الشيء، زعموا، زَغَرْتُ الشّيء أزغر زغراً"٩٦.
وهذا فعل مذكور بمعناه في معاجم اللّغة الكبيرة، كـ "اللّسان"٩٧ و"القاموس"٩٨ و"التاج"٩٩ وهو في معاجم الأفعال١٠٠.
٩ ـ سكم:
ذكر ابن دريد أنّ العرب أماتت فعل السَّكْم، ومنه اشتقاق "سَيْكم" وهو تقارب خطو في ضعف١٠١، ونقله عنه الأزهري١٠٢، وابن منظور١٠٣، والزّبيدي١٠٤، وورد هذا الفعل في بعض المعاجم دون إشارة إلى أنّه ممات١٠٥.

---

٨٥ ينظر: الأفعال لابن القوطية ٢١١، والأفعال للسرقسطي ٣٩٤/١، والأفعال لابن القطاع ٢٣٨، واللسان (حظب) ٣٢٣/١.
٨٦ ينظر: الجمهرة ٥٧٩/١.
٨٧ ينظر: الأفعال لابن القطاع ٣٠٦/١، واللسان (خفد) ١٦٣/٣.
٨٨ العين ٢٤/٤.
٨٩ ينظر: المحيط ٤٤٢/٣.
٩٠ الأفعال ٣١٧/٣.
٩١ ينظر: اللسان (دره) ٤٨٧/١٣، ٤٨٨.
٩٢ ينظر: الجمهرة ٦٤٦/٢.
٩٣ ينظر: الأفعال السّرقطيّ ٣٢١/٣، واللّسان (دسق) ٩٧/١٠،٩٦.
٩٤ ينظر: الجمهرة ٧٨١/٢.
٩٥ ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٧٧/٣، والأفعال لابن القطاع ٣١/٢، واللّسان (رفع) ٤٣٠/٨.
٩٦ الجمهرة ٧٠٥/٢.
٩٧ (زغر) ٣٢٤/٤.
٩٨ (زغر) ٥١٢.
٩٩ (زغر) ٢٣٨/٣.
١٠٠ ينظر: الأفعال للسّرقطيّ ٤٦٦/٣، والأفعال لابن القطّاع ٩٨/٢.
١٠١ ينظر: الجمهرة ٨٥٥/٢.
١٠٢ ينظر: التهذيب ٩٠/١٠.
١٠٣ ينظر: اللسان (سكم) ٢٨٩/١٢.
١٠٤ ينظر: التاج (سكم) ٣٣٦/٨.

١٠ ـ ضـرك:

قال ابن دريد: "الضّرك فعل ممات، ومنه اشتقاق الضّريك، وهو المضرور، ولا يكادون يصرّفون للضّريك فعلاً، لا يقولون: ضَركه، في معنى ضَرّه"١٠٦.

ونقل الجوهري عن الأصمعي أنّهم لا يصرّفون لـه فعـلاً، أي لا يقولـون: ضـركه، فـي معنـى ضرّه١٠٧. وهذا يعضّد ما قاله ابن دريد.

وفي "الأفعال"١٠٨ للسّرقسطيّ ما يدلّ على أن الفعل مستعمل في الكلام، قال: "ضَرُك ضراكة: أصابه ضُرٌّ في جسمه، وضَرُك الجسم وضرك ضراكة: عَظُم واشتدّ... وضَرُك الرّجـل وحـده: ساءَتْ حاله من الهزال".

ومثله في "الأفعال"١٠٩ لابن القطّاع.

١١ ـ عـذف:

قال ابن دريد: "العَذْف فعل ممات، يقال منه: مـا لـه عـذوف يـوم، أي قـوت يـوم، ومـا أكلـت عذوفاً، أي ما أكلت شيئاً، والعذوف، والعزوف واحد "١١٠.

ولكن جاء هذا الفعل في بعض المعاجم، قالوا: "عـذف مـن الطّعـام والـشّراب يعـذف عـذفاً: أصاب منه شيئاً"١١١.

١٢ ـ عشـد:

ذكر ابن دريد أن العَشْد - وهو جمعك الشّيء - أميت فعله١١٢.

وجاء في بعض المعاجم: عَشَدَه يَعْشِده عَشْداً: جمعه١١٣.

١٣ ـ عشـز:

قال ابن دريد: "العَشْز فعل ممات، وهو غِلَظُ الجسم، ومنه اشتقاق العَشَوزَن، وهو الغلـيظ من الإبل والنّاس"١١٤.

وهذا يخالف ما ذكره السّرقسطي، فالفعل عنده مستعمل، قـال: "عَـشَزَ المقطـوعُ الرّجـل عَشَزانا: مشى مِشْيَته"١١٥.

وكذا في المعاجم الكبيرة١١٦، فقد لا يكون من الممات، وقد يكون مما أُحيِيَ بعد موته.

١٤ ـ علـد:

ذكـر ابـن دريـد أنّهـم أمـاتوا فعـل العَلْـد، ومعنـاه: اشـتدّ وصَـلُب، ومنـه: رجـل عِلّـود وبعيـر عِلّود"١١٧.

وورد هذا الفعل في بعض المعاجم من غير إشارة إلى إماتته، قالوا: عَلِدَ يَعْلِد عَلَداً بمعنـى اشتدّ وصَلُب ورَسَى١١٨.

١٥ ـ غـرد:

قال ابن دريد: "الغَرْد فعل ممات، استعمل منه: غَرّد الطّائر تغريداً، وهو مغرّد، إذا طرّب فـي صوته"١١٩.

ولكن جاء في بعض المعاجم: غَرِدَ الطائر كفرح، فهو غرد، وهو مثل غـرّد تغريـداً١٢٠، وهـذا يدلّ على أنّ الفعل ليس مماتاً، أو أنّه ممّا استعمل بعد إماتته.

١٦ ـ غطـر:

---

١٠٥ ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٥٤٤/٣، والأفعال لابن القطّاع ١٥٤/٢.

١٠٦ الجمهرة ٧٥١/٢.

١٠٧ ينظر: الصّحاج (ضرك) ١٥٩٨/٤.

١٠٨ ٢٣٣/٢.

١٠٩ ٢٧٦/٢.

١١٠ الجمهرة ٦٩٧/٢.

١١١ ينظر: اللسـان (عذف) ٢٣٦/٩.

١١٢ ينظر: الجمهرة ٦٥١/٢.

١١٣ ينظر: الأفعال لابن القطاع ٣٨٣/٢، واللسـان (عشـد) ٢٩١/٣، والتاج (عشـد) ٤٢٣/٢.

١١٤ الجمهرة ٨١١/٢.

١١٥ الأفعال ٢٦١/١.

١١٦ ينظر: اللسـان (عشـز) ٣٧٩/٥، والقاموس (عشـز) ٦٦٥، والتاج (عشـز) ٥٩/٤.

١١٧ينظر: الجمهرة ٦٦٢/٢.

١١٨ ينظر: اللسـان (علد) ٣٠١/٣، والقاموس (علد) ٣٨٤، والتاج (علد) ٤٣٠/٢.

١١٩ الجمهرة ٦٣٣/٢.

١٢٠ ينظر: اللّسـان (غرد) ٣٢٤/٣، والقاموس (غرد) ٣٨٨.

ذكر ابن دريد أنّ الغَطْر فعل ممات، ونقل عن يونس أنّهم يقولون: مرّ فلان يغطر بيديه مثل يخطر سواء121، فكيف يكون مماتاً؟
وفي "اللّسان": "الغَطْر لغة في الخطر؛ مرّ يَغْطِرُ بّذنبه أي يَخْطِرُ"122.
وكذا في أفعال السّرقسطيّ123.
١٨ ـ مسر:
ذكر صاحب "الجمهرة" أن المَسْر فعل ممات، وهو مَسَرْتُ الشيء أمسُره مَسْراً، إذا استللته فأخرجته، أي أخرجته من ضيق إلى سعة124.
وجاء في أفعال السّرقسطيّ: مَسَرت الشيء مَسْراً: استخرجته من ضيق125، ومثله في "اللّسان"126.
١٩ ـ مظع:
ذكر ابن دريد أن المظع فعل ممات، ومنه اشتقاق مظّعت العود، إذا تركته في لحائه ليشرب ماءه127.
وحكى المعجميون: مَظَعَ الخَشَبة مظعاً؛ أخرج نُدُوّتها، والوتر ملّسه، ومَظَعَ العود مَظْعاً، ومظّعه تمظيعاً، شرّبه ماء لحائه128.
٢٠ ـ نفه:
قال ابن دريد: "النّفْهُ ممات، منه رجل منفّه، ضعيف القلب، نفّهت الرجل تنفيها فهو منفّه"129.
وليس هذا الفعل مماتاً عند بعض المعجميين، فقد حكى السرقسطي: "نَفِهَ البعير نَفَهاً: أعيا... ونُفِهَ الرجل نَفْهاً: ضَعُف قلبه"130.
٢١ ـ نيح:
النّيح عند ابن دريد مما أميت فعله، وذكر منه قولهم: ما نّيحته بخير، أي ما أعطيته شيئاً.
وحكى المعجميون قول العرب: ناح العظيم نيحا: اشتدّ بعد رطوبته131، وناح الغُصْن نيحا، ونَيَحانا: مال.
وفي غريب الحديث: لا نيّح الله عظامه؛ أي: لاصلّبها ولا شدّ منها132.
٢٢ ـ هدس:
قال ابن دريد: "الهَدْس: لغة يمانيّة مماتة، وأصله من قولهم: هدسته أهدسته هَدْساً، إذا زجرته وطردته، وقد أميت هذا الفعل"133.
وذكر بعض المعجميين134 هذا الفعل من غير إشارة إلى إماتته.
٢٣ ـ همغ:
ذكر ابن دريد أنّ الهمغ مما أميت فعله، ومنه بناء الهمْيَغ، وهو الموت الوَحِيّ،135 أي السّريع.
ويقال - عن شمر: هَمَغَ رأسه وثدغه وثمغه؛ إذا شدخه136.
٢٤ ـ وطح:
ذكر ابن دريد أنّ الوطح – وهو الدفع باليدين – ممّا أميت فعله137. وجاء في "التّاج"138: "وطحه يطِحه طِحة كعدة؛ إذا دفعه بيديه عنيفاً، أي في عنف" ولم يشر إلى إماتة الفعل، وكأنه -

---

121 ينظر: الجمهرة ٢/٧٥٤.
122 اللسان (غطر) ٥/٢٥.
123 ٢/٣١.
124 ينظر: الجمهرة ٢/٧٢١.
125 الأفعال ٤/١٨٤.
126 ٥/١٨٣ (مسر)
127 ينظر: الجمهرة ٢/٩٣١.
128 ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٤/١٧٧، والأفعال لابن القطّاع ٣/١٧٧، واللّسان (مظع) ٨/٣٣٩.
129 الجمهرة ٢/٩٧٢.
130 الأفعال ٣/٢٢٧، وينظر: الأفعال لابن القطاع ٣/٢٢١.
131 ينظر: الأفعال للسرقسطي ٣/٢٣٦، واللسان (نيح) ٢/٦٢٨.
132 ينظر: النهاية في غريب الحديث ٤/١٤٠.
133 الجمهرة ٢/٦٥١.
134 ينظر: الأفعال للسرقسطي ١/١٦٣، واللسان (هدس) ٦/٢٤٧.
135 ينظر: جمهرة ٢/٩٦٣.
136 ينظر: التهذيب ٥/٢٨٩.

عنده - من المستعمل، ومثله في "أقرب الموارد"١٣٩ من غير إشارة إلى إماتته.

الفصل الثالث

أفعال أميت المجرد منها دون المزيد

قد يمات مجرد الفعل الماضي، ويستغنى عنه ببعض الصّيغ المزيدة، فتكون تلك الصّيغ - مع انتفائه - شاهداً قوياً على موته.

ومن تلك الصّيغ الّتي شقّت طريقها في الحياة، وأميت مجرّدها: أَفْعَلَ، وفَعّلَ، وفَاعَلَ، وفنعَلَ، فَعْوَلَ وَفَوْعَلَ، وفَعْيَلَ، وتفعّلَ، وتفاعَل، وتفنْعَل، وافتعَلَ، واستَفْعَلَ، وافْعَلَلّ، وافعَلّ، وافْعَالّ. وهي على النّحو التّالي:

أ ـ مجرَد (أَفْعَلَ)

باب فعلت وأفعلت من الأبواب المعروفة في اللّغة، وألّف فيه جماعة من علماء اللّغة، وثمّة أفعال استغنى فيها بأَفْعَلْتُ عن فَعَلْتُ، فترك هذا الأخيرُ مع أنّه هو الأصل، فأميتَ، وهي أفعال قليلة، قال سيبويه: "استغْنيَ عن جَنَنتُ ونحوها بأَفْعَلْتُ"١٤٠.

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: "مَضّنِي" كلام قديم قد تُركَ فأُميت؛ أراد أنّ "أمضّني" هو المستعمل١٤١.

أمّا ابن دريد فكان يقول: إنّ غَاثَه يغُوثُهُ غَوثاً أصل لقولهم: أغاثه يُغيثه إغاثة، فأميت الأصل من هذا، واستعمل الفرع وهو المهموز١٤٢، إلا أنّ هذا الفعل الممات مذكور في بعض المعاجم١٤٣.

وأميت الفعل (حَبّ) اكتفاء بـ (أَحَبّ) قال الكسائي: "محبوب من حَبَبتُ، وكأنّه لغة قد ماتت"١٤٤ يريد أنّ الفعل الثلاثي المجرّد هو الّذي أميت، وبقي اسم المفعول منه وهو محبوب، فهم يقولون: أحبّه فهو محبوب، مبنياً على الثّلاثيّ الممات، وليس على الرّباعيّ.

قال أبو جعفر النحّاس: (قال الكسائي: يقال: يحِبّ وتَحِبُّ وأحِبُّ، ويحِبُّ - بكسر الياء - وتِحِبُّ ونِحِبُّ وإحِبّ، قال: وهذه لغة بعض قيس يعني الكسر، قال: والفتح لغة تميم وأسد وقيس، وهي على لغة من قال: حَبّ، وهي لغة قد ماتت. قال الأخفش: لم تسمع حببت. قال الفراء: لم نسمع حببت إلا في بيت أنشده الكسائيّ:

[فَوَ اللّهِ] لَوْ لا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُهُ ولا كَانَ أَدْنَى مِن عُبَيدٍ ومُشْرِقِ)١٤٥

وقال الأصمعي: "يقال تَحِبّ - بفتح التاء، ولا أعرفه في غير التاء، ولا أعرف حَبَبْتُ"١٤٦.

ومثل هذا قولهم: أحنط الرِّمث، فهو حانط؛ إذا أثمر، فحانط اسم فاعل من الفعل الثّلاثيّ الممات، وهو (حنط)١٤٧.

وشبيه به قولهم: أَيْفَعَ الغُلام فهو يافع وأبقل الموضع فهو باقل، وأَوْرَسَ الرِّمث فهو وارس١٤٨، فكأنّهم أماتوا (فَعَلَ) من هذه الأفعال، أو شرعوا في إماتتها، فبقيت منها بقايا مذكورة في المعاجم، قال السّرقسطيّ: "يَفَعَ الغلام يُفُوعاً - لغة - وأيفع الأعمُّ: شبّ"١٤٩.

وأماتوا ماضي (أنذر) وهو: (نَذَرَ) قال الأزهريّ: "والنّذير يكون بمعنى المُنذر، وكان الأصل نَذَرَ، إلا أنّ فعله الثّلاثيّ ممات"١٥٠.

ب ـ مجرّد (فعّل)

أميت مجرد (فعّل) في مثل: نبّأ وحدّثَ من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل المتضمنة معنى (أَعْلَم) ولم يستعمل الثلاثي في هذا المعنى١٥١.

---

١٣٧ ينظر: الجمهرة ٥٥٢/١.

١٣٨ (وطح) ٥٤٨/٢.

١٣٩ (وطح) ١٤٦٣/٢.

١٤٠ الكتاب ٦٧/٤.

١٤١ ينظر: الجمهرة ١٤٨/١.

١٤٢ الجمهرة ٤٢٩/١.

١٤٣ ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٢١/٢.

١٤٤ شرح القصائد المشهورات ١١/٢.

١٤٥ إعراب القرآن ٣٦٧/١، وما بين المعقوفين تصويب من المصادر. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٣٧/٧، ومغنى اللبيب ٤٧٣، وشرح شواهد المغني ٧٨٠/٢.

١٤٦ ينظر: شرح القصائد المشهورات ١١/٢.

١٤٧ ينظر: الجمهرة ٥٥١/١.

١٤٨ ينظر: المخصص ٦٨/١٥، ٦٩.

١٤٩ الأفعال للسرقسطي ٢٩٤/٤.

١٥٠ التهذيب ٤٢٠/١٤.

ومن مجرد (فعّل) أميت (ضِحْتّ) فقالوا: ضَيّحْتُ اللبن تضييحاً، إذا مزجته بالماء.
وأشار إلى إماتة هذا الفعل بعض العلماء١٥٢.
وقال بعضهم إن ضِحْتُ مثل ضيّحت١٥٣ أي أن الثلاثي مستعمل.
وأماتوا مجرّد (ورّخ) الكتاب بمعنى وقّته، وقالوا: (أرّخه) والهمزة مبدلة من الواو، أو العكس١٥٤، والرّاجح الأول لقولهم في الجمع: تواريخ، ولم يقولوا: تآريخ١٥٥.

ج ـ مجرّد (فاعل)

أميت ماضي (فَاعَل) في الدّلس، ومنه قولهم: دَالَسَ يُدالس مُدالسة ودِلاساً، بمعنى خادع، ويقال: فلان لا يدالس ولا يوالس؛ أي: لا يخادع ولا يغدر١٥٦.
ومن أقدم من قال بإماتة هذا الفعل ابن دريد١٥٧، واستعملوا منه – أيضاً- (فعّل) فقالوا: دلّس في السّلعة، إذا كتم عيبها١٥٨.

د ـ مجرّد (فَنعَلَ)

أميت الفعل المُجَرّد للفعل المزيد على وزن (فَنعَل) ومنه قولهم: كَنْهَفَ عنا؛ أي: تَنَحّى، وفي هذا يقول ابن دريد: "الكَهْف - زعموا - السّرعة في المشي والعدو، وهو فعل ممات، ومنه بناء كنهَفَ عنا، إذا تنحّى"١٥٩.
ولم يذكر الفعل الثّلاثيّ الممات في المعاجم الّتي اطّلعت عليها، وأشار الصّغاني١٦٠ والفيروزاباديّ١٦١ والزّبيدي١٦٢ إلى إماتة هذا الفعل الثّلاثيّ.

هـ ـ مجرّد (فَعْوَلَ)

أماتوا الفعل (هَرَلَ)١٦٣ بمعنى أسرع في مشيه دون الخبب، واشتقّوا منه المزيد على وزن (فعول) فقالوا: هَرْوَلَ يُهَرْوِلُ هَرْوَلَة وهِروالاً، بمعنى الفعل الثّلاثي، فأغناهم عنه.
وقالوا قَهْوَس الرّجل في مشيه قَهْوَسَةً إذا أسرع في مشيه، أو عدا من فزع، وفعله الثلاثي (قهس) ممات١٦٤.
وقالوا: قَعْوَل يُقعول قعولة، إذا جاء يسفي التّراب بصدر قدميه في مشيته، وقيل: القعولة: إقبال القدم كلها على الأخرى، وقيل: هي مشي ضعيف١٦٥، وقد أميت فعله الثّلاثيّ المجرد (قعل) كما قال ابن دريد١٦٦.

و ـ مجرّد (فَوعَلَ)

قالوا: هَوْذَلَ في مشيه هَوْذَلَةً؛ أسرع، وقيل: الهَوْذَلَةُ: اضطراب في العدو، والفعل على وزن (فَوْعَلَ).
وذكر ابن دريد أنّ الفعل المجرّد أميت وأنّ أصله: هَذِلَ يهذَل هَذَلاً وهذلاناً١٦٧.

ز ـ مجرّد (فَعْيَلَ)

قالوا: عَذْيَطَ الرّجل يُعَذْيط عَذْيَطَة؛ أي: أحدث عند غشيان النّساء، وهو العِذْيوط١٦٨. والفعل المجرّد منه ممات١٦٩.

---

١٥١ ينظرك حاشية الشيخ ياسين الحمصي على التصريح ٢٦٤/١.

١٥٢ ينظر: الجمهرة ٥٤٩/١، والتكملة والذيل والصلة (ضيح) ٦٩/٢، واللسان (ضيح) ٥٢٧/٢.

١٥٣ ينظر: التكملة (ضيح) ٦٩/٢.

١٥٤ ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٢٩١/٤ واللّسان (أرخ) ٤/٢، و (ورخ) ٦٦/٢.

١٥٥ ينظر: التطور اللّغويّ مظاهره وعلله ٨٢.

١٥٦ ينظر: اللّسان (دلس) ٨٦/٦.

١٥٧ ينظر: الجمهرة ٦٤٧/٢.

١٥٨ ينظر: الأفعال لابن القطّاع ٣٥٥/١.

١٥٩ الجمهرة ٩٧٠/٢.

١٦٠ ينظر: العباب (كهف) ٥٥٧.

١٦١ ينظر: القاموس (كهف) ١١٠١.

١٦٢ ينظر: التّاج (كهف) ٢٤١/٦.

١٦٣ ينظر: الجمهرة ٨٠٢/٢.

١٦٤ ينظر: المصدر السابق ٨٥٣/٢، والأفعال للسّرقسطيّ ١٣٠/٢.

١٦٥ ينظر: اللّسان (قعل) ٥٦٠/١١.

١٦٦ ينظر: الجمهرة ٩٤٠/٢.

١٦٧ الجمهرة ٧٠٢/٢.

١٦٨ ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٣٢٤/١.

١٦٩ ينظر: الجمهرة ١١٤٩/٢.

ح ـ مجرّد (تَفَعّل)
ذكر الأصمعيّ أنّ العرب تقول تَطَوّسَتِ المرأة والجارية؛ إذا تزيّنت١٧٠ وهو مأخوذ من الطّوس كما يقول السّرقسطي١٧١.
وذكر ابن دريد أن فعله المجرّد ممات١٧٢.
ويقال تزنّر الشيء إذا دقّ، وهو على زنة (تفعّل) والمجرّد منه ممات على رأي ابن دريد١٧٣.
ط- مجرّد (تَفَاعَل)
قال ابن دريد: "اللّحك من قولهم: لَحِكَ يلحَك لَحْكاً ولَحَكاً، إذا تداخل بعضه في بعض، وقد أميت هذا الفعل فاكتفوا بقولهم: تلاحك تلاحُكاً"١٧٤.
وفي (اللّسان)١٧٥: "وربما قيل لَحِكَ لَحَكاً، وهي مماتة" ومثله في (التاج)١٧٦.
ي ـ مجرّد (تَفَنْعَلَ)
العكث: اجتماع الشّيء والتئامه، وقد أميت الفعل الثّلاثيّ منه، واستعمل مزيده (تعنكث) على زنة (تفنعل).
قال الزّبيديّ: "العكث أميت أصل بنائه، وهو الاجتماع والالتئام؛ أي لم يستعملوه ثلاثياً، وإنّما استعمل مزيداً كما يدلّ على ذلك قوله: "وتعنكث الشيء: اجتمع"١٧٧.
وقد ذكر غير واحد من علماء اللغة إماتة الفعل المجرد من هذا الفعل١٧٨.
ك ـ مجرّد (افْتَعَلَ)
أميت المجرّد من فعلي افتقر واشتدّ وبقي منهما المزيد، قال سيبويه: "ولم نسمعهم قالوا فَقُرَ، كما لم يقولوا في الشّديد: شَدُدَ، استغنوا باشتدّ وافتقر، كما استغنوا باحمارّ عن حَمِرَ"١٧٩.
وذهب ابن دريد١٨٠ إلى أن العرب أماتت الفعل المجرد من (المحن) وبقي منه في الاستعمال: امتحنه امتحاناً؛ أي ابتلاه ابتلاء واختبره.
وحكى السّرقسطيّ قولهم: "مَحَنَ الرجلَ وغيرَه: اختبره"١٨١ ولم يذكر أنه ممات.
وذكر بعض اللغويين أنه أميت مجرّد (اعترط) بمعنى أبعد في الأرض١٨٢.
ل ـ مجرّد (اسْتَفْعَلَ)
أماتوا مجرّد (استنوك) والمُستنوك هو الأحمق، وكذلك الأنوك، والجمع النوكى. قال سيبويه: "وقالوا: استنوك، ولم نسمعهم يقولون نَوك، كما لم يقولوا: فَقُر"١٨٣.
ولكن جاء في (اللّسان)١٨٤: "نوكَ نَوَكاً ونُوكاً ونَوَاكةً: حَمُق، وهو أنوك" ومثله في أفعال السّرقسطي١٨٥.
م ـ مجرد (افْعَلَلّ)
أميت الفعل الرّباعيّ (ضَمْحَل) واستُغْنِي بمزيده: (اضمحلّ) بمعنى ذهب وتلاشى١٨٦.
وأميت الفعل الرّباعيّ (زَمْهَل)١٨٧ واستغنى عنه بمزيده (ازمهلّ) فقالوا: ازمهلّ المطر ازمهلالاً؛ وقع، وازمهلّ إذا الثلج إذا سال بعد ذوبانه١٨٨.

١٧٠ ينظر: التّكملة والذّيل والصّلة (طوس) ٣٨٠/٣.
١٧١ ينظر: الأفعال ٢٨٦/٣.
١٧٢ ينظر: الجمهرة ٨٣٨/٢.
١٧٣ المصدر السابق ٧١١/٢.
١٧٤ المصدر السابق ٥٦٣/١.
١٧٥ (لحك) ٤٨٣/١٠.
١٧٦ (لحك) ١٧٣/٧.
١٧٧ التاج (عكث) ٦٣٣/١.
١٧٨ ينظر: الجمهرة ٤٢٦/١، والتكملة (عكث) ٣٧٣/١، والقاموس (عنكث) ٢٢١.
١٧٩ الكتاب ٣٣/٤.
١٨٠ ينظر: الجمهرة ٥٧٢/١.
١٨١ الأفعال ١٨٧/٤.
١٨٢ ينظر: الجمهرة ٧٥٣/٢.
١٨٣ الكتاب ٣٦/٤.
١٨٤ (نوك) ٥٠١/١٠.
١٨٥ ١٦٩/٣.
١٨٦ ينظر: الجمهرة ١١٤٢/٢.
١٨٧ ينظر: الجمهرة ١١٥٥/٢.

ن ـ مجرد (افعلّ) و(افعالّ)
أميتت بعض الأفعال المجرّدة الدّالّة على الألوان، واستغنوا عنها بالمزيد نحو افعلّ وافعالّ. قال سيبويه: "وقد يستغنى بافعالّ عن فَعِل وفَعُل، وذلك نحو ازراقّ، اخضارّ، واصفارّ، واحمارّ، واشرابّ، وابياضّ، واسوادّ، واسودّ وابيضّ واخضرّ واحمرّ واصفرّ أكثر في كلامهم"١٨٩.

الفصل الرابع

أفعال أميتت بعض تصريفاتها

يغلب في العربيّة استعمال الفعل بتصرّفاته الثّلاثة، أي أزمنته، الماضي والمضارع والأمر؛ والماضي هو الأصل، والمضارع مشتقّ منه، ومن المضارع اشتقّ فعل الأمر على مذهب الجمهور من علماء اللغة.

وثمّة أفعال قليلة لازمت صيغة واحدة؛ كالماضيّ أو المضارعة أو الأمر، مع إماتة الصيغتين الأخريين، أو لازمت صيغتين كالمضارع والأمر مثلاً مع إماتة الصيغة الثالثة، كما سيأتي بيانه، أولا لازمت صيغة واحدة، وأميت ما عداها، نحو ليس ونعم وبئس.إلا أنه ينبغي التحرّز في هذا النّوع خاصّة؛ لأنه ليس ثمّة دليل قاطع على إماتة المضارع والماضي، أي أنّهما استّخدما ثمّ أميتا ؛ لأن الماضي هو الأصل والمضارع ومن بعده الأمر:فرعان، ووجود الأصل لايقتضي بالضّرورة وجود الفرع، فقد يكون الفرع مهملاً لم يستعمل قط فلا إماتة حينئذ، ويصح عكس ذلك؛ أي أن وجود المضارع - مثلاً - يقتضي وجود الماضي، مستعملاً أو مماتاً، ولا يمنع هذا أن نظن ظناً أنّ المضارع والأمر من بعده من الممات، إذا فقدناهما في الاستعمال ووجدنا ماضيهما؛ لأن الكثير الغالب في لغة العرب أن يكون للفعل في الاستعمال تصريفات ثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، فنحمل القليل مما قصّرت تصريفاته على الكثير مما كملت تصريفاته أي أزمنته الثلاثة.

واحتمالات الإماتة في هذا كلّه على النّحو التّالي:

١- إماتة الماضي دون غيره.
٢- إماتة المضارع دون غيره.
٣- إماتة الأمر دون غيره.
٤- إماتة الماضي والمضارع دون الأمر.
٥- إماتة الماضي والأمر دون المضارع.
٦- إماتة المضارع والأمر دون الماضي.

وفيما يلي ما وقفت عليه ممّا أميت من هذه الأوجه الستة:

أ - إماتة الماضي دون غيره:

اشتهر عند اللّغويين والنّحاة قولهم إن العرب أماتت ماضي الفعل (يَدَعُ) وكذلك ماضي (يَذَرُ) استغناء عنهما بـ (تَرَكَ)١٩٠ وهم يقولون: ذر ذا ودعه؛ أي: اتركه، كما يقولون: يذره ويدعه، ولا يقولون: وَذَرْتُهُ ولا وَدَعْتُهُ، ولكن تركته، ولا يقولون: واذرٌ ولا وادع ولكن تارك١٩١؛ قال تعالى:**{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً}**١٩٢ و**{فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}**١٩٣.

واستعملوا (فعّل) من (وَدَعَ) قالوا: ودّعته، وفي القرآن **{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}**١٩٤.

ولم يكن حكمهم بإماتة الفعل (وَدَعَ) محلّ اتفاق عند النّحاة ؛ لورود هذا الفعل في قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم – وعروة بن الزّبير وأبي حَيْوَة وابن أبي عبلة **{مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}** ١٩٥.

ولوروده في الشّعر، كقول أبي الأسود:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذي   غَالَهُ في الحُبِّ حَتّى وَدَعَهْ ١٩٦

وقول الآخر:

وثُمَّ وَدَعْـنَا آلَ عَمْرٍو وعَامِرٍ   فَرَائِسَ أَطْرَافِ المُثَقَّفَةِ السُّمْرِ١٩٧

---

١٨٨ ينظر: اللسان (زمهل) ٣١٢/١١.

١٨٩ الكتاب ٢٦/٤.

١٩٠ ينظر: الكتاب ٢٥/١، ٣٩٩/٤، والفصيح ٢٨٩، والمسائل العسكرية ١٣٥، ١٣٦، وتصحيح الفصيح ١٢٧ أ، والمغرب ٣٤٥/٢.

١٩١ ينظر: إسفار الفصيح ٢٠٣، ٢٠٤.

١٩٢ سورة البقرة: الآية ٢٣٤.

١٩٣ سورة الأنعام الآية ١١٢.

١٩٤ سورة الضحى: الآية ٣.

١٩٥ سورة الضحى: الآية ٣، وينظر: المحتسب ٣٦٤/٢، ومختصر في شواذ القرآن ١٧٥، والدر المصون ٣٦/١١.

١٩٦ ينظر: ديوان أبي الأسود (ملحق الديوان) ٣٥٠، والخصائص ٩٩/١، والإنصاف ٤٨٥/٢. ونسب لأنس بن زنيم في حماسة البحتري ٢٥٩، وخزانة الأدب ٤٧١/٦.

وجاء المصدر من (وَدَعَ) في الحديث: "لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِم الجُمُعات"١٩٨ وروي "الجماعات"١٩٩.

وقد روي عن شمر قوله: "زعمت النّحويّة أنّ العرب أماتوا مصدر يدع، والنّبيّ عليه السّلام أفصح العرب، وقد رويت عنه هذه الكلمة"٢٠٠.

ولورود هذا الفعل في القرآن والحديث والشّعر قال الفيّوميّ: "وما هذه سبيله فيجوز القول بقلّة الاستعمال ولا يجوز القول بالإماتة"٢٠١.

وأرى أنّ ما قاله النّحاة صحيح، فالماضي من هذا الفعل ممات، كما قالوا، وقد يظهر الممات في الاستعمال، على قلة، كما ظهر هذا الفعل في قراءةٍ وشعرٍ وحديثٍ؛ فيكون هذا من باب إحياء الممات عند الحاجة، كما سيأتي بيانه في الباب الرابع.

أمّا ماضي الفعل الآخر (وَذَرَ) فهو من الممات عند أكثر اللّغويّين، فلا يقال: وذرته، ولكن يقال يذرُ وذَرْهُ، قال الخليل: "والعرب أماتت المصدر من يَذَرُ والفعل الماضي، واستعملته في الحاضر والأمر، فإذا أرادوا المصدر قالوا: ذَرْهُ تركاً، أي اتركه"٢٠٢.

ويرى بعضهم أنّه قد يستعمل على قلّة، قال الفيّوميّ: "وربّما استعمل الماضي على قلّة، ولا يستعمل منه اسم فاعل"٢٠٣.

ب - إماتة المضارع دون غيره:

أي أن يستعمل الماضي والأمر ويمات المضارع، ولم أجد لهذا النّوع شاهداً، وسبب ذلك فيما أرى أنّ استعمال فعل الأمر يقتضي - في الغالب - استعمال الفعل المضارع؛ لأنّ الأمر مقتطع من المضارع المجزوم بحذف حرف المضارعة، فثمّة تلازم بين المضارع والأمر، وقد يمات المضارع إذا أميت الماضي، فتكون الإماتة حينئذ للمضارع والماضي معاً، كما سيأتي في الفقرة (د).

جـ – إماتة الأمر دون غيره:

أميت الأمر - فيما نقدّر - في بعض الأفعال، نحو مازال وأخواتها، وهنّ أربعة: زال وفتئ وبرح وانفكّ، ويشترط في عملهنّ النّفي٢٠٤.

قال الأزهريّ: "يقال: مازال يفعل كذا وكذا، ولا يزال يفعل كذا؛ كقولك ما برح، وما فتئ، وما انفكّ، ومضارعه: لا يزال ؛ ولا يُتكلّم به إلا بحرف نفي"٢٠٥.

ولا يستعمل منه فعل الأمر، وكذلك في أخواتها: ما فتئ وما برح وما انفكّ٢٠٦، ولعلّ فعل الأمر من هذه الأفعال من الممات.

وأميت الأمر في بعض أفعال المقاربة نحو كادَ وأَوْشَكَ على الصّحيح،٢٠٧ أو الرجح،حكى الجوهريّ مضارع طَفِقَ، قال: "طَفِقَ يفعل كذا يطفَق طفوقاً... وقال بعضهم طفَقَ - بالفتح - يطفِق طفوقاً"٢٠٨ وحكى الكسائيّ مضارع جعل٢٠٩.

ويعمل الماضي والمضارع من هذه الأفعال، نحو كاد ويكاد، وأوشك ويوشك وطَفِق يطفِقُ وجعل يجعل، تقول مثلاً: يَطفِق الحجيجُ يعود إلى بلاده، ولم يستعمل الأمر من هذه الأفعال فقد يكون مهملاً من الأصل، وقد يكون مماتاً.

د - إماتة الماضي والمضارع دون الأمر:

أميت الماضي والمضارع من قولهم: هَاتَى يُهَاتِي، وبقي منه الأمر، وهو: هاتِ، قال الخليل: "المُهاتاة من قولك: هاتِ، يقال: اشتقاقه منه هاتى، الهاء فيه أصليّة، ويقال: بل الهاء في موضع قطع الألف من آتي يؤاتي، ولكن العرب أماتوا كلّ شيء من فعلها إلا هاتِ في الأمر، وقد جاء قوله:

للّه ما يُعْطِي وما يُهَاتِي

---

١٩٧ ينظر: البحر المحيط ٤٨٥/٨، والدر المصون ٣٦/١١.

١٩٨ ينظر: صحيح مسلم: جمعة ٤٠ (١٠/٣)

١٩٩ ينظر: سنن ابن ماجة: مساجد ح ٧٩٤ (٢٦٠/١)

٢٠٠ المغرب ٣٤٦/٢.

٢٠١ المصباح (ودع) ٦٥٣.

٢٠٢ العين ١٩٦/٨.

٢٠٣ المصباح (وذر) ٦٥٤.

٢٠٤ ينظر: المساعد ٢٥٥/١.

٢٠٥ التهذيب ٢٥٣/١٣.

٢٠٦ ينظر: شرح ابن عقيل ٢٧١/١.

٢٠٧ ينظر: شرح ابن عقيل ٣٣٨/١، والمغني في تصريف الأفعال ١٦٠.

٢٠٨ الصحاح (طفق) ١٥١٧/٤.

٢٠٩ ينظر: شرح ابن عقيل ٣٤١/١.

أي: ما يأخذ" ٢١٠ .
ومثل ذلك في "التهذيب"٢١١ و"اللّسان"٢١٢.
ومنه في القرآن: **{قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُم}**٢١٣.
وقيل: إن (هاتِ) اسم فعل، كما سيأتي بعد قليل.
وقالوا في النّداء: تعالَ؛ أي: اعلُ، ولا يستعمل في غير الأمر٢١٤، وهو بمعنى الارتفاع، قال عز وجل **{فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْنَاءَكم وَنِسَاءَنا وَنِسَاءَكم وَأَنْفُسَنَا وأَنْفُسَكُم ثمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِين}**٢١٥.
والأصل في هذا الفعل أنه من مادة (العلو) من التّعالي، بمعنى الارتفاع وعلى هذا فإنّ وزن تعالَ: (تفاعَ) حذفت لامه للجزم.
والعرب تقول في النّداء للرّجل: تعالَ أو تعالَه - بها السّكت، وللاثنين: تعاليا، وللرّجال: تعالَوا، وللمرأة تعالَيْ، وللنّساء: تعالَينَ، وهم لا يبالون إن كان المدعو في مكان أعلى من مكان الدّاعي، أو في مكان دونه٢١٦.
قال الخليل: "وأماتوا هذا الفعل سوى النداء"٢١٧ يعني سوى الأمر، وفي هذا نظر؛ فقد جاء الماضي من هذا الفعل في القرآن بكثرة كقوله عز وجلّ **{تَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُون}**٢١٨ و**{تَعَالَى عمّا يَقُولُون عُلُوّاً كبيراً}**٢١٩ وقوله **{عُلُوّاً}** ليس مصدر (تعالى).
و(هات) و(تعالَ) فعلا أمر على الرّاجح؛ لأن اسم الفعل لا تبرز فيه ضمائر الرّفع على مذهب الجمهور، فلماّ برزت هذه الضمائر معهما دلّ ذلك على أنّهما ليسا من أسماء الأفعال، وقد عدّهما بعض العلماء من أسماء الأفعال، قال ابن هشام: "وأما هاتِ وتَعالَ فعدّهما جماعة من النّحويين في أسماء الأفعال، والصّواب أنّهما فعلا أمر، بدليل أنّهما دالان على الطّلب، وتلحقهما ياء المخاطبة، تقول: هاتِي وتعالَيْ"٢٢٠.
ويلحق بهذين الفعلين (هَلُمّ) على لغة بني تميم إذ تلحقها الضّمائر البارزة، بحسب ما أسندت إليه، فتقول: هَلُمّ، وهلمّا، وهلمّوا، وهَلْمُمْنَ، بفكّ الإدغام وسكون اللّام، وهَلُمِّي، وهي عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة، وقد أميت ماضيها ومضارعها٢٢١.
وهي اسم فعل على لغة من ألزمها طريقة واحدة مع الواحد والمثنّى والجمع، وهي لغة أهل الحجاز، وبها جاء التّنزيل، قال تعالى: **{والقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِم هَلُمَّ إلينَا}**٢٢٢ أي: ائتوا إلينا.
هـ – إماتة الماضي والأمر دون المضارع:
(يَهيط) مضارع لا ماضي له ولا أمر، قال ابن القطّاع: "وما زال يهيط مرة ويميط أخرى، لا ماضي ليهيط، والهياط: الصياح منه، والمياط الدّفاع"٢٢٣.
وفي "اللّسان"٢٢٤: "ما زال منذ اليوم يَهيط هيطاً، وما زال في هيط وميط وهياط ومياط؛ أي في ضجاج وشرّ وجلبة... وقد أميت فعل الهياط" أي: أميت الفعل الماضي.
ومن هذا قولهم: ينبغي له أن يفعل كذا، قال تعالى: **{وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ}**٢٢٥وهو ملازم لهذه الصّيغة، أي: أميت ماضيه وأمره، وحكى اللّحياني: انبغى٢٢٦.
وذكر بعض الباحثين المعاصرين أنّ قول بعض النّحويين: "انبغى لفلان أن يفعل، أي صلح له أن يفعل؛ من قبيل الأمثلة المصنوعة، فليس له نظير في قديم فصيح يحتج به عليه، ولو أنّهم

---

٢١٠ العين ٨٠/٤.
٢١١ ٣٩٥/٦.
٢١٢ (هتى) ٣٥٢/١٥.
٢١٣ سورة الأنبياء: الآية ٢٤.
٢١٤ ينظر: اللسان (علو) ٩٠/١٥.
٢١٥ سورة آل عمران: الآية ٦١.
٢١٦ ينظر: التهذيب ١٨٩/٣، والزاهر ٢٦٥/٢.
٢١٧ العين ٢٤٧/٢.
٢١٨ سورة النمل: الآية ٦٣.
٢١٩ سورة الإسراء: الآية ٤٣.
٢٢٠ شرح قطر الندى ٤١.
٢٢١ ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤٤/٤، وشرح قطر الندى ٤٠.
٢٢٢ سورة الأحزاب: الآية ١٨.
٢٢٣ الأفعال لابن القطاع ٣٦٦/٣.
٢٢٤ (هيط) ٤٢٤/٧.
٢٢٥ سورة يس: الآية ٦٩.
٢٢٦ ينظر: اللسان (بغى) ٧٩/١٤.

وجدوا شيئاً من ذلك ما تركوه، ومن هنا كان هذا الفعل الماضي مما حُذقت فيه الصنعة،وهوشيء مهجور"[227] أي ممات.

و - إماتة المضارع والأمر دون الماضي:

أميت المضارع والأمر من بعض الأفعال الّتي ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر، مثل ليس ودامَ، قال ابن مالك: "وما سوى ليس ودام من أفعال هذا الباب يتصرّف؛ أي: يستعمل منه ماض ومضارع وأمر واسم فاعل ومصدر، إلا أنّ الأمر لا يتأتّى صوغه من ملازمات النّفي"[228].

وثمّة خلاف في إماتة المضارع من (دام) ومذهب الفرّاء وكثير من النّحاة أنّها لا تتصرّف، فلا تستعمل إلا بلفظ الماضي[229].

ولازمت أفعال المقاربة لفظ الماضي إلا (كاد) و(أوشك) عند الجمهور[230] و(طفق) عند الجوهري - كما تقدم.

ومن أقدم من نصّ على إماتة المضارع والأمر في الفعل (عسى) الخليلُ، إذ قال: "ويستعمل منه الفعل الماضي، فيقال: عسيت وعيسنا وعسوا وعسيا وعسين - لغة - وأميت ما سواه من وجوه الفعل، لا يقال يفعل ولا فاعل، ولا مفعول"[231].

ومرة أخرى أذكّر بأنّ المضارع والأمر فرع، والماضي أصل، و استعمال الأصل دون الفرع لا يعني بالضّرورة إماتة الفرع - أي المضارع والأمر- إنّما نأخذه بالقياس على الكثير، وبقول العلماء، فنقول فيه بالإماتة، من غير قطع به، ولهذا قال الرّافعي في حديثه عن بعض الألفاظ المماتة: "ومن ذلك (ليس) الفعل الناقص؛ فإن بعضهم يظنّ مضارعه وأمره من الأفعال المماتة"[232].

الفصل الخامس

أفعال مبنية للمجهول أميت المبني للمعلوم منها

في العربية أفعال لازمت صيغة البناء للمجهول سماعاً، بعضها مجرّد وبعضها مزيد، وقد ذكر النّحاة أنّ المبني للمعلوم منها لم تستعمله العرب، أي: أنّه أميت استغناء بصيغة المبني للمجهول، مثل: سُلّ وزُكم وجُنّ ودُهِشَ وشُدِهَ وأُولِعَ به واستُهتِر به، وأُغْرِمَ به.

ولمّا كانت صيغة المبني للمجهول صيغة فرعية، محوّلة من الصيغة الأصليّة، وهو المبني للمعلوم، فقد تبيّن أنّ فقد هذه الصّيغة الأصليّة - مع وجود الصّيغة الفرعيّة المحوّلة عنها - دليل على إماتة تلك الصّيغة الأصلية.

ومن أقدم من عقد لهذه الأفعال باباً، وأشار إلى إماتة أصولها، المبنيّة للمعلوم: سيبويه، إذ قال: "هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُه، وذلك نحو: جُنَّ وسُلَّ وزُكم ووُرِد، وعلى ذلك قالوا: مجنون ومسلول مزكوم ومحموم مورود.

وإنّما جاءت هذه الأفعال على جَنَنته وسَلَلته وإن لم يستعمل في الكلام، كما أنّ يَدَعَ على وَدَعْتُ ويَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يستعملا، استغنى عنهما بتركت، واستغنى عن قَطِعَ بقُطِع، وكذلك استغنى عن جَنَنْتُ ونحوها بأفعلت، فإذا قالوا: جُنّ وسُلّ فإنّما يقولون جُعل فيه الجنون والسِّل"[233].

وذكر ثعلب[234] طائفة من هذه الأفعال، وأشار إلى أنّها لا تبني للمعلوم، وتبعه جماعة من العلماء، كابن قتيبة[235]، والسّيوطيّ[236]، وأفردها بعض المتأخّرين بتأليف مستقلّ جمع فيه متفرّقها، ومن هؤلاء: ابن أبي السّعود بن ظهيرة القرشيّ المخزوميّ المكّيّ "من علماء القرن العاشر" في "المنهل المأهول في الفعل المبني للمجهول" وابن علان الصّدّيقي (١٠٥٧هـ) في "اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل".

وهذه الأفعال من حيث الإماتة والإحياء على نوعين:

أحدهما: ما لازم صيغة المجهول، نحو حُمّ الأمر، بمعنى قضي، وحُمّ الرّجل بمعنى أصابته الحمّى، وسُلّ: أصيب بذات الرّئة، وامتُقِعَ لونه؛ أي: تغيّر، من حزن أو فزع، وهذا النّوع هو الّذي أميت أصله المبني للمعلوم، وأمثلته كثيرة مذكورة في الكتابين المشار إليهما آنفاً، ولا حاجة إلى سردها هنا.

والآخر: ما جاء على صيغتي المعلوم والمجهول معاً، ولكن استعماله على صيغة المجهول

---

٢٢٧ في شعاب العربية ١٨٧.

٢٢٨ شرح التسهيل ٣٤٣/١.

٢٢٩ ينظر: الارتشاف ٧٩/٢، وشرح ابن عقيل ٢٤٣/١.

٢٣٠ ينظر: شرح التسهيل ٤٠٠/١، ٤٠١.

٢٣١ العين ٢٠١/٢.

٢٣٢ تاريخ آداب العرب ١٦٩/١.

٢٣٣ الكتاب ٦٧/٤.

٢٣٤ ينظر: الفصيح ٢٦٩ - ٢٧١.

٢٣٥ ينظر: أدب الكاتب ٤٠١ - ٤٠٣.

٢٣٦ ينظر: المزهر ٢٣٣/٢ - ٢٣٦.

أكثر، نحو بُهت الرّجل؛ أي: تحيّر، وزُهِيَ علينا؛ أي: تكبّر، ونُفِسَت المرأة؛ أي: وضعت حملها، وما شابه ذلك، وليس المبني للمعلوم - من هذا النّوع الثّاني - من الممات، لاستعماله.